ظاهرة الألم في شعر المتنبي

م. ايناس عبد الرحمن
جامعة بغداد/ كلية العلوم الاسلامية
قسم اللغة العربية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين محمد (ﷺ).

أما بعد:

فقد القى المتنبي شعرا خاطب به القلوب واشعل فيه حماسة الشباب، وقد ملأ شعره صفحات التاريخ، والوان الادب، ولو اتيح لشعره ان يترجم لذهل به اهل الغرب وانشغلوا فيه شأنه شأن الخيام. وقد اعتنى النقاد قديما وحديثا بدراسته، ونال شعره عناية الادباء، وان كتبا ضخمة الفت فيه، الا انه كالبحر كلما غرفت منه زاد.

فيوميا نكتشف خفايا في شخصية المتنبي وشعره المثير للجدل. فشعره يخاطبنا ويخاطب مشاعرنا وأحاسيسنا، وكأنه لسان حال القارئ والسامع. فشاعر عاش نجما لامعا في سماء عصره متلألأ بين ثناياها، أطفئ بجودته النجوم من حوله، يستحق ان تقف على ديوانه وان تفتش بين صفحاته عسى ولعل ان نكون ممن وضعوا بصمة من سلسلة دراسات المتنبي.

وقد قسمت البحث بعد المقدمة الى التمهيد وفصلين وخاتمة جاء في الفصل الأول حديثنا عن بواعث الالم المتمثلة بالظلم ، الغربة، التشاؤم، اما الفصل الثاني فتضمن مظاهر الالم من التفوق والعظمة عند المتنبي والتحرر والثورة واخيرا الطموح ثم اختتمت البحث بخاتمة حملت اهم النتائج التي توصلت إليها.

التمهيد:

ان الألم الذي يتعرض له الإنسان سواء كان نفسيا ام جسديا ما هو الا نتيجة الظروف والضغوط التي يمر بها تاركا في داخله اثرا نفسيا يصل به الى حد الحزن والياس متدرجا الى الالم فـ (الالم شعور مزعج يطال اما الجسد او النفس وهو شيء خفي رغم ان نتائجه ظاهرة) [1]. فلا نكاد نقرا شعرا سواء للقدماء ام المحدثين الا وقد رسمت عليه انغام الحزن في صفحاته، فالنفوس تميل الى هذه الموسيقى لأنها تعبير عن التنفيس عن الرغبة الداخلية وعن ما يعاني منه الفرد. فاغلب الشعراء نشاوا اما فقراء او يتامى او قد تعرضوا للهجرة من بلادهم او قد ذاقوا العشق ولوعته، او عاشوا بجسد تملؤه العاهات ، فلذلك اشعارهم ملئت بالحسرة والالم، فمنهم من يتحسر على حظه او على وطنه او على ذاته او على معشوقه ... وهكذا.

ففي عصر ما قبل الإسلام عبر امرؤ القيس عن همومه واحزانه قائلا [٢]:

وليل كموج الفجر ارخى سدوله علي بانواع الهموم لينجلي
فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

اما في العصر الاموي فكان لدموع العشاق دورا في الالم امثال مجنون ليلى [٣] :

لم تزل مقلتي تفيض بدمع يشبه الغيث بعد ان فقدتها
مقلة دمعها حنيت واقوى كلما جفت دمعها اسعدتها
ما جرت هذه على الخد حتى لحقت تلك بالتي سبقتها

اما المتنبي فقد ملأ الناس بالانشغال به، وامتلأ هو بالألم والذي قاده التفكير في الفشل فقد أضاع حياته باحثا عن السلطة والقوة والنفوذ الذي لم يكتب لها التحقيق ابداً، فقد رحل من العراق الى الشام ومصر وفارس بحثا عن حاكم يمكن ان يملكه اقليم من البلاد، لكن مهاراته الادارية لم تكن بقدر مهاراته الشعرية التي تجعل المجد يسبقه اينما ذهب [٤].

ولا نغفل ايضا ان الالم تبعه منذ الصغر فنشأته الفقيرة من والد سقاء جعلت منها مادة دسمة لمن يحاول النيل منه او تحقيره والغض من شانه ، لاسيما من اعدائه ومنافسيه من الشعراء الذين يحاولون اهانته بوالد يبيع الماء في الكوفة [٥].

وكانت لشخصيته الشعرية الاثر في صورته لنفسه من حيث المجازفة او التشاؤم، وقد انقسم شعره بالنظرة الشخصية الى عدة اقسام منها مشهد الفتوة المتضمن الفخر والتهديد والذي لا يخلو من صيغة انسانية استقاها من انفكاكه على نفسه وتحليل الآمها وقسم قيل في مصر وهو عصارة نفسه الفاشلة المتألمة وقسم قيل في فارس والعراق فيه لين والتفات للطبيعة. والمتنبي من صفاته الرجولة والعفة والسذاجة فضلا عن سرعة الخاطر وسرعة الحفظ واكثر الشعراء تشاؤما وكبرياء وذكاء وهذه فضائل ينكرها بعض الناس مما يحز في نفسه فيبعث فيها الالم [٦].

الفصل الأول: بواعث الالم

أ- الشعور بالظلم:

أن تدبر المتنبي لمعاني الحياة وما يقترن بها من حوادث ومصير مجهول يتصل بما كان يحز فيه من الالم وعواطف، فقد الهمه الوعي المبكر بالدنيا سوابغ الفكر والتأمل في قمة وجود الانسان ومن الوعي بما كان يعبر به ويؤثر فيه من احداث الزمن ومن اشتعال قوى نفسه الملتهبة بأحقادها وآلامها، حيث طغى عليه الحزن ولم يكن ينقطع استمداد هذا الحزن من محنته في زمنه وما رزي به في حياته من أهوال واخفاق حيث بيتُ معاناته وتأملاته في الوجود ويبتلي بمحنة الزمان القاسية واحتمالات ارادته على تحطيم هذا الزمان

بالقوة لو استطاع استبعاد العمر لتجاوز التداعي والخصاصة وتفضيل الموت على الذل والظلم فيها[٢٧] هو يقول[٢٨]:

اذاقني زمني بلوى شرقت بها لو ذاقها لبكي ماعاشَ انتحبا
وإنْ عمدتُ جعلتُ الحربَ والدة والسمهري اخاً والمشرفي أبا
بكل اشعثٍ يلقى الموتَ مبتسماً حتى كأن له في قتلهِ إربا

" فالمتنبي يشكو ويحمل الغلَّ للزمان يعبر عن المعاناة الانسانية بإطارها الفردي بلا تكلف او احتراز، وتتعلق صور هذا التظلم مواقف ذات بعد نفسي تؤكد معاني الالم والغربة والوحدة والانعزال ومنه ما نراه في نفاذ ابي الطيب المتنبي الى النفس الانسانية لتصويرها في حالاتها المختلفة، حالات قوتها وضعفها وسموها وانخفاضها" وهو محل هذا الاحساس الحاد فاتبعه منذ صباه حتى شعر بالملل من بقائه[٢٩] فيردد قائلا [٣٠] :

وما أربتُ على العشرين سني فكيف مللتُ من طولِ البقاءِ
وما استغرقت وصفك في مديحي فانقض منه شيئا بالهجاء
وهبني قلتُ هذا الصبحُ ليل أيعمر العالمون عن الضياءِ ؟
تطيع الحاسدين وانت مرء جُعلِت فداءه وهم فدائي

ان التملل والتضجر من الحياة يدفعه الى حقده الى الناس لاسيما بعد ان نحلوا كلامه في الهجاء فهذا كلام الحاسدين لا خير فيه ولا نفع وهؤلاء الحسدة يزدادون كلما ازداد النجاح محاولين اثارته وما كلته لينالوا منه قولا وان كان هجاء ليطير صيتهم بين الناس: يقول[٣١]:

صغرت عن مسيح فقلت اهجي كأنك ماصغرت عن الهجاء
وما فكرت قبلك من محال ولا جربت سيفي من هباء

فهو يصمت عن القول لهؤلاء الحسدة الفاشلين لانهم صغار لا يستحقون حتى الهجاء. مهما حاولوا عبثا اللحاق به من شعره ومجده وبلاغته الا انهم اشبه باللهو والبعث كاللهو الرجل بلحيته فيقول[٣٢]:

اذا شاء ان يلهو بلحية احمق اراه غباري ثم قال له الحق
ومن كمد الحساد شيء قصدته ولكنه من يزحم البحر يغرق

فقد زاحموه من حب سيف الدولة ولكنهم غرقوا في بحر بلاغته وبراعة شعره. هذا هو رأي المتنبي ممن حوله من الشعراء فهم اناس موتى بلا فائدة، فضلاً عن الحكام الذين ابتلى بهم وبحكمهم يقول[٣٣] .

انما الناس بالملوك وما تفلح عرب ملكوها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب ولا عهود لهم ولا ذمم

بكل ارض وطئتها امم ترعى بعيد كأنها غنم
يستحسن الخز حين يلمسه وكأن ببرى بظفره القلم
أي وان لمت حاسدي فما أنكر إني عقوبة أهم

ان الانفعالات بقيت مسيطرة من أعماق نفسه لأنها المتنفس الوحيد لهمومه وآماله الضائعة لاسيما في ضل حكام عجم لا أدب لهم ولا حسب يحكمون الناس ويرعون كرعي الأغنام. أما الناس فلا تكفيهم مصائب الزمان الطبيعية بل يزيدون عليها مصائب بأيديهم، فيتنازعون ويتقاتلون بما لا يستحق مثل هذا العداء والتقاتل ولكن الرجل من وجهة نظرهم لابد له ان يدافع عن نفسه وعن الظلم والعدوان ويقول [٣٤] :

صعُبَ الناسُ قبلنا ذا الزمانَ وعناهم منْ أمرهِ ماعنانا
وتولوا بغصّه كلهم منه وأنْ سّر بعضهم أحيانا
ومرادَ النفوس أَصغر من أَن تتمادى منه وان نتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا فيه يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحيَّ لعددنا أضلنا الشجعانا

والناسَ بنظر المتنبي ظالمون بطبعهم مخادعون لا عهد لهم ولا خير فيهم ولا أهلاً للرحمة، أما ذمهِ من أهل زمانه خاصة، فشعره مليء به لاسيما في عهدهِ الأول حيث امتلأ ديوانه بمعاني الظلم فتنساق في ديوانه على اساس الحرمان واللوعة. وما الحياة والعيش في نظره كما وصف، فماذا يفعل أبعد من مصائب الحياة وآلام ومكائد الناس التي كانت لا حدود لها مع لمتنبي بأن يخلي الميدان ويتجنب المعترك؟ أم يتناسى الهموم والآلام باللهو والمرح. ولهذا ظل حزينا فنثر حزنه على شعره وشعره يغلب عليه السوداوية فألفاظ الفرح اقل من الفاظ الحزن حتى في سيفياته وهي مرحلة مستبشرة في حياته ، اما في مصر فقد اجاد كل الاجادة بالغناء الحزين [٣٥] اما في ايران فقد بلغ غايته في الحزن فانقلب الى الاستسلام المرير [٣٦].

ب- الاحساس بالغربة:

جاء في معاجم اللغة: الغربة : هي الاغتراب، تقول تغرب واغرب بمعنى غريب مغترب (بضمتين: والجمع الغرباء والتغريب: النفي من البلد).[٣٧] (واغرب: صار غريباً. وأغرب الرجل: دخل في الغربة، مثل انجد إذا دخل نجداً واغرب في الكلام: أتى فيه بعيداً عن الفهم). [٣٨]

(والغرب: الذهاب والتنحي عن الناس. والغربة والغرب والاغتراب والتغرب: التروح عن الوطن. ورجل غرب وغريب: بعيد عن وطنه وأغرب الرجل: صار غريباً والمغُربّ. المبعد في البلاد)[٣٩].

وحسب ما جاء في سيرة ابن هشام للدكتور عبد السلام هارون أنَّ الغربة نوعان أما أن تكون إجبارية فهي التي يكون الدافع اليها (عامل خارجي) قهار: كالحكم على شخص بالنفي عن بلده، أو وقوعه أسيراً في غير وطنه، أو خروجه منه خوفاً من حكم ظالم خوفاً على نفسه من القتل والتلف، فهو يخرج مضطراً لأنه يرى أن سلامته لا تتحقق الا في الوطن الذي يعيش فيه وينتسب اليه. (٤٠)

اما الغربة الاختياري فتجدها في السنوات الثماني التي عاشها المتنبي بعد ان ترك سيف الدولة سنة ٣٤٦هـ وكان أَشدها على نفسه السنوات التي قضاها في مصر(٣٤٦هـ-٣٥٠هـ) لقد جاء ومدح كافوراً بالقصائد الطوال طمعاً في ان يقطعه (ولاية) يحكمها. ولكن كافوراً خيب أمله، فعاش المتنبي بليلداً حبيساً في قفص، يقتات الآمه، ويبكي ضياعه الى ان فارق مصر ليلاً سنة٣٥٠هـ، ضارباً في الأرض فمضى الى بغداد فبلاد فارس.(٤١)

ان السجن الذي تعرضه ان كان محقا بآرائه او لا جعلته في تجربة روحية ينكمش فيها على نفسه متخوفا عليها من البشر، يقول (٤٢)

ورائي وقدامي عداة كثيرة احاذر من لص ومنك ومنهم

ثم تبعه ذلك بعد وفاة جدته عندما ماتت من رسالة وصلت اليها منه ، فيقول (٤٣) :

اتاها كتابي بعد ياس وترحه فماتت سرورا بي فمت بها غما

وما انسدت الدنيا علي لضيقها ولكن طرفا لاراك به اعمى

فبوفاة جدته لم يبق له احد في هذه الدنيا فصار وحيدا غريبا فيها. ولم تتوقف غربته عند هذا الحد بل زادت سوءا عندما رحل الى مصر ملتقيا بكافور الا ان ما بينهما لم يجر على خير، فتعرضت غربته للحبس الجسدي، يقول (٤٤):

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال

والحبس النفسي المتمثل بالجواسيس والمراقبون ليفتشوا حتى في داخل نفسه وعن مخططاته وشعوره تجاه كافور، يقول (٤٥):

يقل له المقام على الرؤوس وبذل المكرمات من النفوس

اذا خانته في يوم ضحوك فكيف تكون في يوم عبوس

حتى وصل به اليأس والتضعضع قائلا (٤٦) :

بما التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن

فهو يشعر بغربة مميتة فقد (كان وصفه وصف رجل لحقته الغربة فتمنى أهلا يانس بهم ووطنا يأوي اليه ونديما يحل عقد سره معه، وكأساً ينتشي فيها وسكنا يتوادع عنده)(٤٧). وهكذا ظل بغربته يعاني من قساوة الزمن وقساوة البشر ومن يلتجا اليهم باحثا فيهم عن

الامن والامان لكنه ينتهي ممن بدء الصفر وبعد هروبه من كافور اعلن فشل القلم في زمن السيف، يقول [٤٨]:

حتى رجعت واقلامي قوائل لي المجد للسيف ليس المجد للقلم

ان غربة المتنبي تكمن في تميزه وتمرده على التقاليد في عصره فتطغى على أفعاله، بادعاء الكمال ورفضه النقص الضعف عند البشر والبحث عن الإنسان الأمثل وتمجيده القوة والبطش وتحقيق الاماني المعقولة وغير المعقولة.[٤٩] ان المشاعر المتضاربة فضلا عن الشعور بالحسد من مطاردة الحاسدين والحاقدين له تولدت عنده مشاعر متفجعة بالغربة لاسيما في اوقات الشدة واليأس وعنه يقول:[٥٠]

فؤاد ما تسليه المدَامُ وعُمرٌ مثل مانصبُ اللئامُ
ودهرٍ ناسُه ناسٌ صِغار وإن كانت لهُم جثث ضِخامُ
وما أنا منهُم بالعيشِ فيهم ولكن معدن الذَّهبِ الرغامُ[٥١]

فقد اكد الشاعر على شدة وقع الهموم على نفسه حتى ان الخمر أصبحت قاصرة على ان تبدد أحزانه، كما أنَ عمره أضحى حقيراً كعطاء اللئم، أما أهل عصره فهم لا قدر ولا همة لهم، وينتهي الشاعر الى انكار وجوده فمنهم وأن يجبر على العيش معهم فأنه بالرغم منه، ويذهب الى تشبيه وجوده فمن هؤلاء الناس بوجود الذهب مع التراب ، وتدفع احياناً هذهِ الاحزان الى الغربة مرة إذ يقول[٥٢]:

كيف الرجاءُ من الخطوب تخلصاً من بعدما أنشبت مني مخالبا
أوحدتني حينَ حُزناً واحداً متناهياً فجعلتهُ ليّ صاحباً

ج- التشاؤم:

عاش المتنبي يائساً من عالم الدنيا ، غاضباً من الزمان وحمل من نكد الدنيا في حياته، وبعد مماته من ارزاء وحيث نجده يشكو من الزمان ومصاعب الدهر ونوائب الايام ويبقى العصر والحال وما أفسد الاخلاق من قيم مرفوضة، ففي هذا كله منفذا لهذا الهم الذي يغلي في صدره إزاء تعثر إرادة الذات عن بلوغ غاياتها ولهذا الحزن إزاء تناقض الحياة واختلال الحوازنين فيها[٥٣] ان شعر المتنبي يعكس خبرة بالحياة تفتحت منذ البداية على هواجس الزمان، فينسب اليه كل ما يحيط به من رزايا ومما يريه من اخفاقات وما يؤثر فيه من حرمان ويثير عواطفه وما يورث من مرارة الالم وحيرة افراط وقع الهموم عليه [٥٤] ، وقد بسط المتنبي المعنى النفسي للتشاؤم في شعره. بقوله[٥٥].

شجانَ نفسي خالقها كيف لذُنها فيما النفوسُ تراه غاية الألم
الدهرُ يعجبُ من حملي نوائبه وصبرُ جسمي على احداثهِ المحطمِ

تتضح في شعر المتنبي نظرته المتشائمة الى الحياة حيث يحس بارضاً مظلمة الجوانب في عينه واحدة الالوان في نظرهِ فلا يوجد في هذا الشعر اثراً من آثار بشاشة الدنيا وابتسام الزمان، ان في روح المتنبي شيئاً من الانقباض، ليس معنى هذا ان أبا الطيب لم يعرف قيمة الحياة ولم يقدرها ولم قدرها فأن الذي يقول [٥٦].

أنعمُ ولذَّ فللأمور أواخر ابداً إذا كانت لهن اوائل

ما دمتُ من أرب الحسان فإنما روق الشباب عليك ظل زائل

فشعره خال من آثار ضياء الحياة وبشاشتها، فقد حرم من لذتها لم يكن له من نظارة شبابه وكمال صحته، وما يسر به امره فقد ضاع وقل سروره، يقول [٥٧].

وقت يضيعُ وعمرُ ليتَ مدته في غيرَ أمتنا من سالف الأمم

اتى الزمان بنوه في شبيبتة فسرهم واتيناه على الهدمِ

فهو غير مبالٍ ان طال عمره او قصر فالدنيا ليس فيها الا وجه حزين وكئيب ففاض شعره كآبة فصور حالته المتكسرة وصحته المتعللة قائلا [٥٨] :

زماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال [٥٩]

فصرتُ إذا أصابتني سهام تكسرت النصالُ على النصالِ[٦٠]

في هذهِ الأبيات يبين نظرته الى الحياة والموت حيث كثرت عليه مصائب الدهر ونوائبه حتى لم يبت من قلبه موضع الا أصابه سهم منها حتى صار قلبه في غلاف من السهام، اي صار إذ أصابه السهام من تلك المصائب لا يميز موضعاً لها تنفذ منه الى قلبه انما تقع نصالها على نصال التي قبلها فتتكسر عليها، معناه أن الارزاء توالت على المتنبي حتى هانت عليه [٦١].

الفصل الثاني: مظاهر الالم

أ- التفوق والعظمة:

كان أبو الطيب المتنبي يشعر بالتفوق لأنه تميز بالتجديد والابتكار على اقرانه الذين يرددون معانٍ امتلأت بغبار الزمن يقول[٦٢].

انا السابق الهادي الى ما اقوله اذا القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني أصول ولا للقائلين أصول [٦٣]

كان أبو الطيب ينهج بالمجد والسؤدد والملك ، ويرى نفسه احق بها ممن سادوا، حيث كان شعره يمتاز بأسلوب عن شعر معاصريه بالأنفة والكبرياء والعظمة فـ(ليس في الكبرياء من غلواء اذا ما اتسم بالحق والصدق) [٦٤]، مما لفت الناس اليه وكان ذلك منذ حداثته فما زال شعره حتى كسف شعراء عصره جميعا [٦٥]، وكان تحليقه فوق شعراء عصره كان سببا لإعجاب البعض به وحقد وبغض وكره البعض الاخر له وهم في الغالب ممن

غاب نجمهم فعلا نجمه عليهم . فنبذوه والقوه بأشد الاتهامات وسخروا منه بشتى الوسائل، ولكنه وقف منهم موقف التجاهل والازدراء والترفع عن مجاراتهم، لأنه من وجهة نظره لايوجد منهم من يستحق المجاراة وإنهم يفتقرون الى مزايا الانداد، يقول [٦٦]

أفي كل يوم تحت ضِبني ضعيف يقاويني قصير يطاول [٦٧]

لساني بنطقي صامت عنه عادل وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

وهذا التعاظم لم يفارقه طول حياته فشعوره بذاته وانه صاحب قضية في الحياة يعطيه قوة متجددة ودافعا قويا للاستمرار بهذه الروح العالية منذ صباه ، ويقول : [٦٨]

أي محل ارتقي أي عظيم اتقي

وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق

محتقر من همتي كشعرة في مفرقي

ويقول [٦٩]:

يستخبرون فلا اعطيهم خبري وما طيش لهم سهم في الظنن

حيث امتلأ المتنبي عجبا بنفسه واعتزازا بذاته مما ادخل القلق عند اهل عصره في بعض الاحيان لشدة العجب والتعظم [٧٠] يقول [٧١]

امط عنك تشبيهي بما وكأنه فما احد فوقي ولا احد مثلي

وذرني واياه وطِرفي وذابلي لكن واحد يلقى الورى وانظرن فعلي [٧٢]

فقد ترفع عن التشبه بالبشر، فلا يوجد على الارض من يشابه صفاته ويرفض ذلك رفضا قاطعا الا انه يأخذ من كل شيء جميل وقوي ليماثله بنفسه فهو صخرة الوادي بثباتها وبرج الجوزاء الفلكي بعلوه، يقول [٧٣] :

انا صخرة واذا مازوحمت واذا انطفئت فانني الجوزاء

وهو ايضا الاديب الذي لا اديب سواه لان الشعر يدركه دون تعب او مشقة على عكس الشعراء فهم يتخاصمون للحصول عليه، يقول: [٧٤] .

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

انام ملء جفوني من شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

حتى الملوك لم يسلموا من المقارنة فقد شكك من مقدرتهم بالتمييز ما بين الجيد والرديء من الشعر، لأنه تفرد بما هو افضل من ذلك، يقول [٧٥].

اني نثرت عليك درا فانتقد كثر المدلّس فاحذر التدليسا [٧٦]

والملاحظ على المتنبي انه لا يترك مناسبة الا وجعل له مكانا فيها يقول [٧٧].

فلم ار قبلي من مشي البحر نحوه ولا رجلا قامت تعانقه الا سد

فهذه الابيات التي يصح فيها الاثنين الاول مدحا للممدوح والثاني مدحا للشاعر نفسه. ويبدو لي انه كان محقا بتعظيمه لنفسه، فهو من زينت القوافي قصائده. يتباهى بالقوافي التي زينت قصائده فتناقلتها الالسن وحفظتها القلوب وطربت لها الاسماع، يقول[٧٨].

وعندي لك الشرد السائرات لايختصصن من الارض دارا

قواف اذا سرت عن مقولي وثبت الجبال وخضن البحار

ومن جميل شعره، انه عندما نام ابو بكر الطائي وهو ينشد – المتنبي – شعره لم يغضب المتنبي ويثرثر بكلام لامعنى فيه، وانما حملته ثقته بنفسه وتعاظمه بذاته، ان ينشد بحكمه قائلا[٧٩].

ان القوافي لم تنمك وانما محقتك حتى صرت ما لا يوجد

فكأن اذنك فوك حين سمعتها وكأنها مما سكرت المُرقِد [٨٠]

أي انك لم تنم لأنك مللت شعري وإنما شعري محقك من الوجود وأنت حاسده فأصبحت هباء لا وجود لك، ونمت لان شعري بمثابة المنوم اذا شربته من فمك – فها هو المتنبي يتفوق على نفسه في شعره ويتفوق على الطائي عندما أهمل شعره بنومه، فهمس له بأبيات رفعت من قيمته الشعرية وأحبطت من شخصيته النائمة.

التمرد والثورة:

لقد عانى المتنبي من الفقر لفترات طويلة من حياته، لذا فشعره مزيج بين شكوى الفقر والتمرد على حاله، يقول[٨١]:

اظمتني الدنيا فلما جئتها مستسقيا مطرت علي مصائبا

وحبيت من خوص الركاب بأسود من دارش فغدوت امشي راكبا[٨٢]

حال منى علم ابن منصور بها جاء الزمان الي منها نائبا

ويقول[٨٣]:

اين فضلي اذا اقتنعت من الدهر معجل التنكيد

لأنه لم يقنع بحاله متمردا عليها حتى دعته الأمور ان يرحل باحثا عن المجد وان كان سيرا على الاقدام: يقول[٨٤]:

لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان اجهدها

شراكها كورها ومشفرها زمامها والشســوع مـقـودهـا

ان للإخفاقات المتعددة والمتكررة الاثر في نفس المتنبي مما سبب سخطه على الزمن واهله وحسب الدهر حربا عليه وهو والناس كلهم عدوا له [٨٥]، فيعاني من سوء اخلاقهم قائلا [٨٦]:

اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم خدم واحزمهم وعد

ومن نكد الدنيا على الحران يرى عدوا له ما من صداقته بد

ويقول: [٨٧]

ما نال اهل الجاهلية كلهم شعري ولا سمعت بسحري بابل

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

ويلوم نفسه عن التقصير من بلوغ الاهداف والغايات والتأخر عن تحقيقها يقول [٨٨]:

إلى كم ذا التخلف والتواني وكم هذا التمادي في التمادي

وشغل النفس عن طلب المعالي ببيع الشعر في سوق الكساد

فقد اضاع شعره ووقته في مدح من لا يستحق ولا يقدر شعره حق قدره. ان اعتزازه بنفسه وثقته بقدرته جعلته يتمرد ويثور على من حوله من القبائل وعاداتهم، يقول[٨٩]

ما بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

كذلك تمرد على المذلة والتذلل حتى وان كان في العيش لأنه يرجو المقام العليا، يقول[٩٠]:

عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وحفق البنود

فرؤوس الرماح اذهب للغيـ ظ واشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير حميد واذا مت مت غير فقيد

فاطلب العز في لظى ودع الذ ل ولو كان في جنان الخلود [٩١]

لقد ثار المتنبي في بداياته وتمرد فجمع العرب حوله لمواجهة الاعاجم ورد السلطة للعرب واعادة غير العرب من الخدم والرقيق الى طورهم حينما كان الملك عربيا فأقام خطه ودعا الناس للخروج معه وان يتبعوه لكن الموضوع انتهى قبل ان يبدأ وزج به إلى السجن[٩٢]، الا انه استمر في نيته المتمردة وثورة العربية بعد خروجه من السجن يقول[٩٣]:

وان عمرت جعلت الحرب والده والسمهدي اخا والمشرفي ابا

بكل اشعث يلقى الموت مبتسما حتى كان له في قتله اربا

فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

ام كل ما مر به المتنبي من الام وهموم وضغوطات فضلا عن اماله واحلامه جعلت منه ثائرا متمردا فضلا عن عقدة النسب وظلم الهجر والسجن زادت من الانفعالات النفسية في شعوره التي يبوح بها عن طريق الرموز والتلميحات الغير مباشرة وبدون شعور المتكلم نفسه، ونجده تحت ثقل الترسبات يصرخ فيقذف ببعضها، فاذا غضب واهتزت اعصابه كل الاهتزاز فكلا يكاد يستطيع ان يسكنها ولا يجد شباها للرجال[٩٤] يقول فيهم[٩٥]:

وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على البدن
حولي يثل وكأن منهم خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

وهذا الهياج لا يكون شيئا قياسا لثورته الهائجة جندي فور، فيهمس في وعود كافور قائلا [٩٦]:

كلما اثبت الزمان قناه ركب المرء في القنا سنانا
ومراد النفس اصغر من ان تتفادى فيه وان تتفانى
غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا اهلنا الشجعانا

ان شخصية كشخصية المتنبي الحالمة سعة للإصرار نحو المجد والعلى بشتى الطرق والوسائل قادته نحو الثورة حبا للتغيير، فاشعل ديوانه بأقوال ذات حكم مأثورة اصبحت (نجوما تضيء في ظلام الدنيا وشعلا وهاجة في مسيرة الانسانية خالدة خلود الحياة تنتقل بين الاجيال ارثا غاليا وتراثا مثيرا للاعتزاز .. ولا نبالغ اذا قلنا ان غالبية ما نردده نحن العرب من اشعار حكيمة هي من نظم المتنبي)[٩٧].

الطموح:

ان اغلب شعر المتنبي تقريبا يدور حول العظمة والطموح وهاتان الصفتان عنوان الشاعر ورمز خلوده وهما سر روعة شعره وتأثيره في النفوس، ونحن لا نكاد نعرف في الادب العربي شاعرا معتدا بنفسه كالمتنبي وما يعلل ظاهرتي الطموح والعظمة اللتين تميزتا في شعره بأشكال مبالغ فيها تعطي تفسيرا نفسيا لعقدة التعويض[٩٨]، يقول فيها[٩٩]:

اذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا تغني الكرام المناصب

فعقدة التعويض التي جاء بها مبالغ بها في العظمة والطموح، لا ترد الى خساسة اصله، وانما كان صادقا في اغلب المواقف، وكان جادا في تحقيقها فلجا الى المغامرة التي ادت به الى صدمة يعاني من الآمها فقد عاش طموحا في زمن امتلا بالانتكاسات والهموم والالام الواسعة، وكل من حوله حسده كارهين له ولطموحه ، حتى بات يخشى لقائهم [١٠٠]

حولي بكل مكان مهم خلق تخطي اذا جئت في استفهامها بمن
لا افتري بلدا الا على غرر ولا امر بخلق غير مضطغن حاقد[١٠١]
ولا اعاشر من املاكهم ملكا الا احق بضرب الرأس من وثن

ويزداد طموحه حتى وصل به الامر ان يجمع ما بين المدح والفخر بذاته: يقول[١٠٢]:

وكم طرب السامع ليس يدري أيعجب من ثنائي ام علاكا

أي السامعين لقولي هل يعجبون بشعري انا ام بصفاتك. وبالغ في مقامه فجعله اعلى من مقام الملوك، يقول [١٠٣]:

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بانني خير من تسعى به قدم
انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

كذلك ترفعه عن الشعراء، بان الشعر يدركه دون تعب، اما الشعراء فيتخاصمون للحصول عليه، يقول [١٠٤]:

انام مليء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراها ويختصم

ولم يقف طموحه عند هذا الحد بل تجاوزه الى السلطة والتسلط ، فقد تطلع اليها بعين واسعة مما اضطره لمدح كل من يلقاه وان لم يكن ذا مقام عنده عسى ان يبلغ من طموحه شيء، يقول [١٠٥]:

وشعر مدحت به الكركدن بين القريض وبين الرقى
فما كان ذلك مدحا له ولكن كان محو الورى

وهذه السلطة ما هي الا بداية لأحلامه الكبيرة، قائلا [١٠٦]:

ولا تحسبن المجد رقا وقينه فما المج الا السيف والفتكة والبعد
وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجد
وتركك للدنيا دوما كأنما تداول سمع المراء انملة العشر

وان طموحه نحو السلطة والمجد قد سالت على لسانه حتى ملات ديوانه، منها على سبيل المثال لا الحصر، يقول [١٠٧]:

اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

وقوله [١٠٨]:

لاتركن وجوه الخيل ساهمة والحرب اقوم من ساق على قدم [١٠٩]
ردي حياض الردى يا نفسي واتركي حياض خوف الردى للشاء والنعم[١١٠]
ان لم ادرك على الرماح سائله فلا دعيت ابن ام المجد والكرم
ايملك الملك والاسياف ظامئة والطير جائعة لهم على وضم

وعندما تميز المتنبي بالعظمة والترفع في مجالس الامراء والملوك ، لم ينهه هذا عن طموحه حتى وان وصل به الامر للتذلل، لاسيما امام كافور، فقد قال من اول لقاء معه[١١١]:

وغير كثير ان يزورك راحل فيرجع ملكا للعراقيين والها

وقمة الاستجداء والتذلل نصل الى قمتها في قوله[١١٢]:

ابا المسك هل في الكاس فضل اناله فاني اغنى منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ونفسي على مقدار كفيك تطلب
اذا لم تنط بي ضيعة او ولاية فجودك يكسوني وشغلك يسلب

ثم يقول مؤكدا انه مهما كانت من المخاطر ومهما كان من الصد والتعنيف فهو لن يتوانى عن طموحه في المعالي(١١٣):

ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذر المطي بلا سنام

ويقول (١١٤):

فان امرض فما مرض اصطباري وان اصمم فما صم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحِمام الى الحِمام(١١٥)

ولكنه يخرج صفر اليدين فيتحطم طموحه ويتألم لأنه لم يحقق الفخر الحقيقي لحياته، فيخاطب نفسه قائلا (١١٦):

وليس بأول ذي همه دعته لما ليس بالفاعل
يشمر للج عن ساقه ويغمره الموج في الساحل

ويقول (١١٧):

الحزن يقلق والتجمل يردع والدمع بينهما عصى طيع
يتنازعان دموع عين مسهد هذا يجيء وهذا يرجع
تصفو الحياة لجاهل او غافل عما مضى فيها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع

واخيرا يخفف عن نفسه بان وقع الفشل صعبا ولكنه اذا وقع هان، شانه شان كل المصاعب والخطوب (١١٨):

كل ما لم يكن من الصعب في الانـ فس سهل فيها اذا هو كانا

ويعزي نفسه قائلا (١١٩):

اني اصد البزاة ولكن اجل النجوم لا اصطاده

فبالرغم من قدرته الشعرية وملكته الادبية الا انه لم يبلغ ما يصبو اليه .

الخاتمة:

من دراستي لمنظور الظلم عند المتنبي توصلت الى ما يلي:

- هنالك علاقة تناسب بين حياته الخاصة وشعره فمعظم شعره يكاد يكون صورة لهذه الحياة المليئة بالتعصب والقلق والاضطراب.
- جاهد المتنبي ونازع وزاحم وطاعن ليملأ حيزا في زمانه ويجعل له مكانا بين العظماء.
- ان التجارب القاسية وما لاقاه من ظلم ساعده على اطلاق طاقاته الشعرية وافكاره المميزة.

- سكن شعره وتميز بالهدوء سببا لقسوة الزمن وجبروت اصحاب المناصب لاسيما معاناته في السجون ان كانت بسبب او من غير سبب.
- لم تشغله النساء الجميلات والحور من الجواري او يكن شغله الشاغل ولا الخمرة لأنه انشغل في تحقيق ثورته ضد اعداء العرب ودعوة الناس للإصلاح والقضاء على الفساد فضلا عن حبه لتحقيق اهدافه الشخصية في تولي مناصب عليا مهمة.
- لم يصمت عن ذكر (الانا) اينما حل فقد كانت سلاحا ضد من يحاول الحط من قدره والتقليل من شأنه فالإنسان يخرج الى الحياة لا يختار اهله او نسبه وانما يجدها واقع حال واذا كانت من العوائل الفقيرة او لانسب لها فالفرد يعامل بذاته لا بذات غيره وقد استطاع المتنبي ان يكون شاعر القرن وان يشغل حيزا مهما بما يملكه من فن وبلاغة وادب، اذا عليه ان يحترم ويقدر ذلك، لكنه عانى من قلة الاحترام وظلم من حوله ولاسيما الحسرة والفاشلين مما جعله يقاسي ظلم الايام واصحابها فكلما تفتحت له الابواب كاد من حوله ليعلقوها من جديد.

المصادر والمراجع:

١. ابو الطيب شاعر العروبة وحكيم الدهر، عبد العزيز الدسوقي، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت ، ٢٠٠٦.
٢. ابو الطيب وظواهر التمرد في شعره ، د. زهير غازي زاهد مكتبة النهضة العربية الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.
٣. الاشارات الالهية، ابو حيان التوحيدي (ت٣٨٠هـ-٩٩٠م) تحقيق عبد الرحمن بدوي، دار القلم – بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٨١.
٤. البصير في الادب العباسي، محمد مهدي (د. ت)، (د. ط).
٥. التفسير النفسي للأدب، عز الدين اسماعيل، دار المعرفة للنشر – بيروت ، ١٩٨٨.
٦. تهذيب سيرة ابن هشام، هارون عبد السلام ، مؤسسة الرسالة للطباعة – بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ، د. ت.
٧. ديوان امرؤ القيس ، تحقيق عبد الرحمن الصطاوي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٨.
٨. ديوان المتنبي، دار صادر بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٩. ذكرى ابي الطيب بعد الف عام، عبد الوهاب عزام، مطبعة الجزيرة، بغداد، ١٩٣٦.
١٠. الرفض ومعانيه في شعر المتنبي، يوسف الحناشي النهضة العربية – مصر، ١٩٨٤.
١١. الزمان والمكان من شعر ابي الطيب المتنبي، د. حيدر لازم ، دار الصفاء للنشر، بغداد، الطبعة الاولى، ٢٠١٠ .
١٢. شرح ديوان ابي الطيب المتنبي مصطفى سبيتي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩.
١٣. شرح ديوان ابي الطيب المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٩٨٠.
١٤. الصبح المنبي عن حيثية المتنبي الشيخ يوسف البديعي، تحقيق مصطفى السقا، محمد شتا، عبد زيادة، دار المعارف – مصر، الطبعة الثالثة، ١٩٦٣.
١٥. العرف الطيب من شرح ديوان ابي الطيب، دار صادر للطباعة، بيروت – لبنان، ١٩٦٤.

١٦. قضاء الحوائج بالأدعية والاعمال المستحبة، سلام الموسوي، دار الهدى، قم- ايران، ٢٠٠٧.
١٧. لسان العربي لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠، الثانية، ٢٠٠٣، الثالثة، ٢٠٠٤، والرابعة ٢٠٠٧.
١٨. المتنبي فارس الفكر العربي – عبد المهدي لطفي، منشورات وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٧ .
١٩. المتنبي ماليء الدنيا وشاغل الناس ، محمد التونجي، عالم الكتب للطباعة ، ١٩٩٣.
٢٠. المتنبي مؤرخا ، د. محمد تقي جون علي، سلسلة رسائل جامعية دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد – العراق – الطبعة الاولى ، ٢٠٠٧ .
٢١. المثال والتحول، د. جلال الخياط، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٢٢. مجنون ليلى (قيس بن الملوح) ، تحقيق يوسف فرحات ، دار الكتاب العربي – بيروت (د.ط) ، ٢٠٠٥ .
٢٣. مختار الصحاح، محمد بن ابي عبد القادر الرازي، مكتبة لبنان، ١٩٨٩.
٢٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن علي الفيومي المقري، مكتبة لبنان، ١٩٨٧.
٢٥. مع المتنبي، طه حسين، دار المعارف، مصر، الطبعة الحادية عشر، ١٩٦٢ .

الهوامش والتعليقات الختامية:

(١) قضاء الحوائج بالادعية والاعمال المستحبة ، ص٣١٨.
(٢) ديوان امرؤ القيس ، ص٤٨ .
(٣) مجنون ليلى (قيس بن الملوح) ، ص٥٠.
(٤) ينظر: البصير في الادب العباسي ، ص٤٥.
(٥) ينظر: ابو الطيب شاعر العروبة وحكيم الدهر ، ص٤٥-٤٦.
(٦) ينظر: ذكرى ابي الطيب بعد الف عام ، ص٢٩ .
(٧) ينظر : الزمان والمكان ، شعر المتنبي ، ص٨٠.
(٨) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي، ج٣، ص١٣٢.
(٩) ينظر: المتنبي ماليء الدنيا وشاغل الناس ، ص٣٩.
(١٠) شرح ديوان المتنبي لمصطفى سبيتي، ج١، ص ١٢٣.
(١١) م. ن ، ج٢، ص٨٥.
(١٢) م. ن ، ج٢، ص١٠٠.
(١٣) م. ن ، ج١، ص١٣٧.
(١٤) م. ن ، ج٢، ص٢٣٧.
(١٥) ينظر: مع المتنبي ، ص٣٩.
(١٦) ينظر: المتنبي مؤرخا ، ص٩١.
(١٧) ينظر: مختار الصحاح، ج١، ص٥٢.
(١٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، ص٣٦.
(١٩) لسان العرب ، ج١، ص٢٩٨.
(٢٠) ينظر: تهذيب سيرة ابن هشام، ص١٠٥.
(٢١) م.ن ، ص١٠٦ .
(٢٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ج٤، ص٢١٤.
(٢٣) م. ن ، ج٤، ص٢٢٩، ٢٣٢.
(٢٤) م. ن ، مصطفى سبيتي، ج٢، ص٢٥٠.
(٢٥) م. ن ، للبرقوقي ، ج٢، ص٣١١.

(٢٦) م. ن ، للبرقوقي ، ج٤، ص٣٦٣.
(٢٧) الاشارات الالهية ، ص١١٤.
(٢٨) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ج٤، ص٢٩١.
(٢٩) ينظر: المثال والنحول ، ص٢٢ .
(٣٠) شرح ديوان المتنبي مصطفى سبيتي ، ج١، ص١٤٤.
(٣١) الرغام. التراب ينظر لسان العرب مادة رغم .
(٣٢) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ج١، ص٢٥١-٢٥٢.
(٣٣) ينظر الزمان والمكان من شعر المتنبي ، ص٥٣.
(٣٤) ينظر: المتنبي ماليء الدنيا وشاغل الناس ، ص٧٨.
(٣٥) شرح ديوان المتنبي للبرقوق، ج٣، ص١٩٢.
(٣٦) م. ن ، ج٤، ص٥١١.
(٣٧) م. ن ، ج٣، ص١٩٣.
(٣٨) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي مصطفى سبيتي ، ج٢، ص١٢.
(٣٩) الارزاء: المصائب، ينظر: لسان العرب ما درة رزء.
(٤٠) النصال: المواد السهام ينظر: لسان العرب مادة نصل .
(٤١) ينظر: العرف الطيب من شرح ديوان ابي الطيب ، ص٩٥.
(٤٢) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي مصطفى سبيتي ، ج٢، ص١١٢.
(٤٣) يريبني: الشك ينظر لسان العرب مادة ريب .
(٤٤) المتنبي فارس الفكر العربي ، ص٥٦.
(٤٥) ينظر: ذكرى ابي الطيب بعد الف عام ص٧٨.
(٤٦) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي مصطفى سبيتي ، ج٢، ص١٣٠.
(٤٧) ضبني: مابين الابط والخاصر ، ينظر: لسان العرب مادة ضب .
(٤٨) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للسبيتي ، ج١، ص٨٣.
(٤٩) م. ن ، ج١، ص٢١٤.
(٥٠) ينظر: ابو الطيب وظواهر التمرد من شعره ، ص١٨.
(٥١) شرح ديوان ابي الطيب للسبيتي ، ج١، ص٥٦.
(٥٢) طرفي الفرس ، ذابل : الرمح ، ينظر: لسان العرب مادة طرف – ذبل .
(٥٣) شرح ديوان ابي الطيب للسبيتي ، ج١، ص١٧٠ .
(٥٤) م. ن ، ج٢، ص٨٢ .
(٥٥) م. ن ، ج١، ص١٠٤ .
(٥٦) التدليس – البائع المخادع ينظر: لسان العرب مادة دلس .
(٥٧) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للسبيتي ، ج١، ص٢٤٤ .
(٥٨) م. ن ، ج٢، ص١١٩ .
(٥٩) م. ن ، ج١، ص٦٨.
(٦٠) مرقد : دواء منوم ينظر: لسان العرب مادة رقد .
(٦١) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للسبيتي ، ج١، ص١٥٤ .
(٦٢) حبيت: حبا الرجل احباه اعطاه ، خوص ، غائر العينين من شدة الجهد ، ينظر: لسان العرب مادة حبا – خوص .
(٦٣) شرح ديوان أبي الطيب المتنبي للسبتي ، ج١، ص٦٤.
(٦٤) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ج٢، ص٢٦.
(٦٥) ينظر: ذكرى ابي الطيب بعد الف عام ص٧٢.
(٦٦) شرح ديوان ابي الطيب للسبتي ، ج١، ص٢٤٢ .
(٦٧) م. ن ، ج١، ص٢٢٥.

(٦٨) م. ن ، ج١/١٢٩ .
(٦٩) م.ن ، ج١، ص٦٥.
(٧٠) م. ن ، ج١، ص٦٤.
(٧١) لظي: جهنم ينظر لسان العرب مادة لظ .
(٧٢) ينظر: مع المتنبي ، ص٦٠ .
(٧٣) شرح ديوان المتنبي للبرقوقي ، ج١، ص٢٤٨-٢٤٩ .
(٧٤) ينظر: ابو الطيب وظواهر التمرد من شعره ، ص٢٨.
(٧٥) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للسبيتي ، ج١، ص٢١٣.
(٧٦) م. ن، ج٢، ص٢٦٩ .
(٧٧) ينظر: شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للسبيتي مقدمة الكتاب ، ص٤٢.
(٧٨) ينظر: الرفض ومعانيه من شعر ابي الطيب المتنبي ، ص٩٧.
(٧٩) شرح ديوان الطيب المتنبي للسبتي ، ج١، ص٢٦٩.
(٨٠) م. ن، ج١، ص٢١٤.
(٨١) مضظغن : حاقد ينظر لسان العرب مادة
(٨٢) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي ، ج٢، ص٣٣٧.
(٨٣) م. ن، ج٢، ص٨٢.
(٨٤) م. ن ، ج٢، ص٨٣.
(٨٥) م. ن، ج٢، ص٢٧٥ .
(٨٦) م. ن، ج١، ص٢٣٤ .
(٨٧) م. ن ، ج٢، ص٢٣٤.
(٨٨) م. ن ،ج١، ص٨٠-٨١.
(٨٩) ساهمة : المتغيرة ، ينظر لسان العرب ، مادة سهم .
(٩٠) الشاة : غنم ، النعم : الابل . ينظر: لسان العرب ، مادتي شاة ونعم .
(٩١) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للسبيتي ، ج٢، ص٢٠٥.
(٩٢) م. ن ، ج٢، ص٢٣١.
(٩٣) م. ن ، ج٢، ص٢٤٧.
(٩٤) م. ن ، ج٢، ص٢٤٩ .
(٩٥) الحمام : الموت ، ينظر مادة لسان العرب مادة حمم .
(٩٦) شرح ديوان ابي الطيب المتنبي للسبيتي، ج٢، ص٢٠ .
(٩٧) م. ن ، ج٢، ص٢٥٥ .
(٩٨) م. ن،
(٩٩) م. ن ، ج٢، ص٢٩٣.
(١٠٠) م. ن ، ج٢، ص٢٥٦.
(١٠١) م. ن.
(١٠٢) م. ن.
(١٠٣) م. ن.
(١٠٤) م. ن.
(١٠٥) م. ن.
(١٠٦) م. ن.
(١٠٧) م. ن.
(١٠٨) م. ن.
(١٠٩) م. ن.

Through my study of injustice view by ALmutanabe I conclude the following

- There is proportional relation between his personal life and his poetry . Most of his poetry is a reflection of this life filled with disturbance , anxiety and fanaticism .
- Almutanabe fought , conflict an work hard to had a position among great men and to be famous in his time .
- Hard experience and the injustice he confronted helped him to release his poetic energy and his distinguished discrimination thoughts .
- His poetry was characterized tranquil and pacifity in front of time hardness his the terrany of officials specially his suffering in jails even without reasons .
- He was not occupied with beautiful woman and charming concubine and he was not occupied with alcoholism because he was working to achieve his revolution against the enemy of Arabs and call the people for reform and fighting corruption also he wanted to achieve his personal aims to assume high positions.

He never abandon subjective (I) whenever he went It was his weapon against any person . Who attempt to abase his prestige and degrade his dignity . Man comes to life without choosing his family or lineage , but it is real situation . If amen comes from a poor family or have no lineage should be treated as himself not as self of others . Almutanabe became the century poet and occupied high status as he had art , rhetoric and poetry . Thus he must be respected and evaluated . But he suffered from less reception and unfair treatment from people specially from envious and failing . That made him suffer from injustice days , because as he found the doors opened they were closed again by persons around him .